كرامات الأولياء

تأليف :

الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد العجمي الشافعي

(ت : ١٠٨٦هـ)

نفعنا الله -تعالى- به وبعلومه في الدارين

آمين.

تحقيق وتعليق :

ابن الجاوي

غفر الله -تعالى- له ولوالديه ولأجداده ولمشايخه

اسم الكتاب : «كرامات الأولياء»

المؤلف : الشيخ شهاب الدين أحمد العَجَمِي الأزهري الشافعي (١٠٨٦ هـ)

المحقق : ابن الجاوي

المصمم الفني : ابن الجاوي

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

على نفقة :

مكتبة ابن الجاوي


بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين، أما بعد :

فهذا كتاب فيه بيان كرامات الأولياء ألفه الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد العجَمي الشافعي -رحمه الله تعالى-.

ولي مع الكتاب شأن وهو أنني كنت لم أعرف أن الكتاب مطبوع؛ فلذلك لما عثرت على مخطوطة له - سيأتي بيان تفصيلها- شرعت في تحقيقه.ولما رأيته بعد ذلك مطبوعا بتحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي -وكنت حينئذ قد أنهيت ٧٥ في المائة تقريبا من نسبة عملية التحقيق- خطر ببالي عدم مواصلته؛ لأنه بمثابة تحصيل الحاصل، لكنني لما رأيت الكتاب المطبوع اقتصر محققه على تحقيق نصوصه فقط وهي بحاجة إلى تعليقات أكثر استمررت على العمل.

هذا، وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، ويديم نفعه لمن يريد سلوك المنهج القويم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وكتبه في سوكابومي : ٦/ ٤/ ٢٠١٦ م

كثير الذنوب والمساوي

ابن الجاوي

[منهج التحقيق]

كان منهجي في تحقيق هذا الكتاب يتلخص كما يلي :

- نسخت الكتاب عبر الحاسوب ثم قابلت المنسوخ على النسخة المخطوطة، وقارنت بينه وبين النسخة المطبوعة.
- صدرت هذا الكتاب بمقدمة فيها بيان منهج التحقيق ونماذج صور المخطوطات وترجمة مؤلف هذا الكتاب.
- رمزت إلى المخطوطة التي اعتمدت عليها بكلمة (الأصل)
- عدلت بعض العبارات الخاطئة في الكتابة التي تحتاج إلى تعديل وتعليق.
- استعملت علامات الترقيم المختلفة التي تستعمل في هذا العصر.
- وضعت العناوين الجديدة المساعدة بين علامتين كهذا [...]، كما أنني أشرت إلى بعض الكلمات التي تحتاج إلى مزيد الضبط بين تلك العلامتين أيضا.
- خرجت نصوص الأحاديث النبوية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا «...» وعزوتها إلى مظانها بذكر اسم الكتاب و رقم سلسلة الحديث في ذلك الكتاب.
- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في هذا الكتاب ترجمة وجيزة، أغلبها مأخوذة من كتاب «الأعلام» للعلامة المؤرخ الزركلي، وربما أطلت ترجمة العلماء بذكر أسماء مصنفاتهم لينتفع بها الطلاب المبتدؤون.
- وضعت فهرس المراجع والموضوعات في آخر الكتاب.

[تعريف موجز بالنسخة الخطية]

مصدر المخطوطة :

إني في تحقيق هذا الكتاب قد اعتمدت على نسخة خطية مصورة من محفوظات مكتبة جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، وهي نسخة جيدة، كتبت بمداد أسود، وأحيانا كتبت بمداد أحمر أيضا.

عدد أوراقها ٧، وكل ورقة منها ذات وجهين إلا الورقتين الأولى والأخيرة، فإنهما لهما وجه واحد، وكل وجه له ٢٣ سطرا، وكل سطر يحوي ما بين ١٠-١٤ كلمة تقريبا.

عنوان النسخة المخطوطة :

إن العنوان المكتوب في غلاف النسخة التي اعتمدت عليها كما يلي : («مقدمة في كرامات للأولياء»)

وأما العنوان الذي أثبته المؤرخون فهو كما يلي : («كرامات الأولياء»)

ومثله ما أثبته محقق ذلك الكتاب، وهو الشيخ أحمد فريد المزيدي، حيث ذكره في ضمن كتاب «جمع المقال في إثبات كرامات الأولياء بعد الانتقال».

فلذا جعلت هذا الكتاب بالعنوان الذي أثبتوه وإن كان هذا الإثبات مخالفا لما وجدته في النسخة الخطية.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف :

بعد مطالعة كتب التراجم والطبقات وفهارس الكتب وجدت صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه وهو الشيخ العلامة شهاب الدين العجمي (ت : ١٠٨٦ هـ) رحمه الله تعالى.

وذلك للأدلة التالية :

- وجود اسم المؤلف في غلاف النسخة الخطية التي عثرت عليها.
- تصريح مكتبة جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية بنسبة الكتاب إلى الشيخ العلامة شهاب الدين العجمي (ت : ١٠٨٦ هـ) رحمه الله تعالى.
- تصريح بعض المترجمين لترجمة الشيخ العلامة شهاب الدين العجمي (ت : ١٠٨٦ هـ) رحمه الله تعالى بأن الكتاب له.

ومنهم : المؤرخ الكبير إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) فإنه نسبه إليه في كتابه «إيضاح المكنون» (٤/ ٣٥٢) وفي «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» (١/ ١٦٢)

ومنهم : الشيخ عمر رضا كحالة (المتوفى: ١٤٠٨هـ) فإنه نسبه إليه في كتابه «معجم المؤلفين» (١/ ١٥٣)

[نماذج صور المخطوطات التي تم الاعتماد عليها]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى
والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك
الصالحين فلك الحمد حمدا يوافي نعمك ويدافع نقمك ويكافئ
مزيدك ملأ السموات وملأ الأرض وملأ ما شئت من شيء
بعد يا رب العالمين وصلواتك وسلامك على سيدنا محمد
خاتم النبيين والمرسلين المؤيد بدوام الآيات البينات
والمعجزات والكرامات في الحياة وبعد الممات ويوم الدين
وعلى آله وصحبه أجمعين وتابعيهم بإحسان أبد الآبدين
وبعد فيقول العبد الفقير أحمد بن الشهاب العجمي عامله
الله بلطفه الخفي الجلي قد اشتهر الآن على ألسنة العوام أن
كرامات الأولياء تنقطع بموتهم وأن التوسل والاستغاثة
بهم غير جائزين وليس كما زعموا بل الحق الحقيق أن كرامات
الأولياء لا تنقطع بموتهم لأن مرجعها كالمعجزة إلى قدرة الله
التامة العامة المحيطة المتعلقة بجميع الممكنات بأسرها
إيجادا أو إعداما على وفق إرادته الأزلية التي يترجح بها
أحد طرفي الممكن على مقابله فلا يمتنع منها شيء على قدرته
وإرادته وهذا أمر قطعي لا مرية فيه البتة عند أهل السنة
والجماعة ومعنى تعلق القدرة والإرادة بجميع الممكنات
أن ما سوى الله تعالى وصفاته من الموجودات واقع بقدرته
وإرادته ابتداء بحيث لا مؤثر سواه قال المولى التفتازاني
وهذا مذهب أهل الحق وقليل ما هم وقال شيخنا
الغنيمي وهو خاتمة محققي الحنفية وإن شئت قلت معنى
تعلقهما

صورة الورقة الأولى لمخطوط كتاب «كرامات الأولياء» من محفوظات مكتبة جامعة
أم القرى بالمملكة العربية السعودية

بمعنى انه خاتمتها ولا يعارضه خبر اشفع يوم القيامة لأن
صدره من الدنيا واخره من الاخرة كما يصرح به ما رواه المزي
في التهذيب ان الحجاج سال عكرمة عن يوم القيامة امن الدنيا
ام من الاخرة فقال صدره من الدنيا واخره من الاخرة فاذا كان
صدر يوم القيامة من الدنيا فبالاولى ان البرزخ من الدنيا
باعتبار فنائه وانقطاع ما فيه قبل يوم القيمة فان يوم القيمة
اوله حين قيام الموتى من قبورهم والبرزخ من وقت الموت
الى البعث قال في التقريب البرزخ الحاجز بين الشيئين
وهو ما بين الدنيا والاخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات
دخل في البرزخ اهـ وهذا صريح في ان البرزخ ليس من
الدارين لكنه لا ينافي كونه من الدنيا حكما باعتبار المتقدم
كما هو صريح الاخبار المتقدمة والله سبحانه وتعالى اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من
كتابة هذه النسخة يوم الجمعة المباركة
الموافق للتاسع وعشرين من ذي
القعدة الذي هو من شهور
عام سنة ١٢٩٣ على يد كاتبها
الواثق بالله محمد بن
جاد الله غفر الله
له ولوالديه
والمسلمين
امين
تم

صورة الورقة الأخيرة لمخطوط كتاب «كرامات الأولياء» من محفوظات مكتبة جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية

[ترجمة وجيزة للمؤلف][1]

اسمه ونسبه :

هو مسند مصر، المشارك في العلوم، الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن محمد بن علي بن محمد المعروف بالعجمي الشافعي، الوفائي، المصري الأزهري.

مولده :

ولد رحمه الله تعالى في ٣ رجب سنة ١٠١٤ هـ

شيوخه :

أخذ –رحمه الله تعالى– العلوم عن مشايخ كثيرين ومنهم :

١) الشيخ النور عليّ الحلبي «صاحب السيرة الحلبية».

٢) الشيخ الشمس محمد الشوبري.

٣) الشيخ سلطان المزاحي .

٤) الشيخ الشمس محمد الحموي .

٥) الشيخ الشهاب الدواخلي .

٦) الشيخ الوجيه الخياري المدني.

٧) الشيخ الشمس محمد حجازي الواعظ شارح «الجامع الصغير».

٨) الشيخ النور عليّ الأجهوري .

٩) الشيخ الشهاب أحمد المقري .

وغيرهم.

---

[1] مصادر ترجمته : (الأعلام : ١/ ٩٢) (معجم المؤلفين : ١/ ١٥٢-١٥٣) (فهرس الفهارس : ١/ ١١٥-١١٦) (هدية العارفين : ١/ ١٦٢)

كتبه :

وكان -رحمه الله تعالى- له مؤلفات عديدة نافعة من أهما :

١) «مشيخة»

٢) «رسالة في الآثار النبوية»

٣) «تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت من الاخبار والآثار»

٤) «ملخص الفهرس الصغير» للسيوطي

٥) «شرح ثلاثيات البخاري»

٦) «ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب»

٧) «نتيجة الافكار فيما يعزي إلى الامام الشافعي من الأشعار»

٨) «كرامات الأولياء» وهو هذا الكتاب الذي أحققه الآن.

وفاته :

توفي -رحمه الله تعالى- في ١٨ ذي القعدة ١٠٨٦ هـ.

نص محقق لكتاب :

كرامات الأولياء

تأليف :

الشيخ شهاب الدين أحمد العجمي الشافعي

(ت : ١٠٨٦ هـ)

نفعنا الله تعالى به وبعلومه في الدارين

آمين.

[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم

و به ثقتي

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي، وأن أعمل صالحا ترضاه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين.

فلك الحمد حمدا يوافي نعمك، ويدافع نقمك، ويكافئ مزيدك، ملأ السموات وملأ الأرض وملأ ما شئت من شيء بعد، يا رب العالمين.

وصلواتك وسلامك على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين، المؤيد بدوام الآيات البينات والمعجزات والكرامات في الحياة وبعد المات ويوم الدين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وتابعيهم بإحسان أبد الآبدين، وبعد :

فيقول العبد الفقير أحمد بن الشهاب العجمي -عامله الله بلطفه الخفي [و][٢] الجلي- :

[إثبات كرامات الأولياء وجواز التوسل والاستغاثة بهم]

قد اشتهر الآن على ألسنة الوعاظ أن كرامات الأولياء تنقطع بموتهم، وأن التوسل والاستغاثة بهم غير جائزين.

وليس كما زعموا، بل الحق الحقيق أن كرامات الأولياء لا تنقطع بموتهم؛ لأن مرجعها -كالمعجزة- إلى قدرة الله التامة العامة، المحيطة المتعلقة بجميع الممكنات بأسرها، إيجادا و [إعداما][٣]، على وفق إرادته الأزلية التي يترجح بها أحد

---

[٢] ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصل.

[٣] في المطبوع (عدما)

طرفي الممكن على مقابله، فلا [يمتنع][4] منها شيء على قدرته وإرادته، وهذا أمر قطعي لا مرية فيه البتة عند أهل السنة والجماعة.

[معنى تعلق القدرة والإرادة بالممكنات]

ومعنى تعلق القدرة والإرادة بجميع الممكنات أن ما سوى الله -تعالى- وصفاته من الموجودات واقع بقدرته وإرادته ابتداء بحيث لا مؤثر سواه.

قال المولى التفتازاني[5] : (وهذا مذهب أهل الحق وقليل ما هم).[6]

وقال شيخنا الغنيمي[7] -وهو خاتمة محققي [الحنفية][8]- : (وإن شئت قلت : معنى تعلقهما بجميع الممكنات أنهما لا يقفان عند حد يقال فيه : هذا آخر التعلقات).

[مرجع كرامات الأولياء إلى قدرة الله تعالى]

وإذا كان مرجع الكرامات إلى قدرة الله -تعالى- كما تقرر، فلا فرق بين حياتهم ومماتهم، فإنهما بمحض خلقه وإيجاده لها، أكرمهم بها، وأجراها على أيديهم،

---

[4] في المطبوع : (يمنع)

[5] هو الإمام مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين (٧١٢ - ٧٩٣ هـ) : من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، ودفن في سرخس. كانت في لسانه لكنة. من كتبه (تهذيب المنطق) و (المطول) و (المختصر) و (مقاصد الطالبين) و (شرح مقاصد الطالبين) و (النعم السوابغ) و (إرشاد الهادي) و (شرح العقائد النسفية) و (حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب) و (التلويح إلى كشف غوامض التنقيح) و (شرح التصريف العزي) و (شرح الشمسية) و (حاشية الكشاف) و (شرح الأربعين النووية). انظر «الأعلام» (٧/ ٢١٩)

[6] انظر : «شرح المقاصد في علم الكلام» (٢/ ٨٥)

[7] هو الإمام عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني (١٢٢٢ - ١٢٩٨ هـ) : الفاضل من فقهاء الحنفية. نسبته إلى محلة الميدان بدمشق. له " اللباب" و " كشف الالتباس" و "شرح العقيدة الطحاوية" وشروح ورسائل في " الصرف " و " التوحيد ". انظر «الأعلام» (٤/ ٣٣)

[8] في المطبوع (الحقيقة)

وبسببهم، [تارة بدعائهم][9]، وتارة بفعلهم واختيارهم، وتارة بغير اختيار ولا قصد ولا شعور منهم، وتارة بالتوسل إلى الله -تعالى- بهم.

[ليس للأولياء في وقوع كراماتهم مشاركة للباري تعالى]

وليس لهم مشاركة للباري -سبحانه- البتة، فلا يظن بمسلم بل ولا بعاقل توهم ذلك، فضلا عن اعتقاده، فكيف يحكم على مثبت الكرامة لهم بالكفر؟ مع كون ثبوتها هو الحق الذي لا محيد عن وجوب اعتقاده؛ لثبوته بنص الكتاب والسنة، واتفاق جمهور السلف والخلف، وكتبهم طافحة به.

وأنه جائز وواقع و [شائع][10] و [ذائع][11] بل متواتر تواترا يفيد اليقين، لا مرية فيه بوجه البتة، حتى كاد أن يلتحق بالضروريات بل [بالبديهيات][12].

[اتفاق العلماء على أن معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم لا تنحصر]

فقد اتفقت كلمة علماء الإسلام قاطبة على أن معجزات نبينا -صلى الله عليه وسلم- لا تنحصر؛ لأن [منها][13] ما أجراه الله -تعالى- ويجريه لأوليائه من الكرامات أحياء وأمواتا إلى يوم القيامة.

[وقوع كرامات الأولياء من جملة معجزات النبي -صلى الله عليه وسلم-]

وذلك أمر يضيق عنه نطاق الحصر بالضرورة قطعا، وأن ذلك من جملة معجزاته -صلى الله عليه وسلم- [الباقية][14] بعد موته، الدالة بالضرورة دلالة قطعية

---

[9] في المطبوع غير موجود.
[10] في الأصل : (شايع)
[11] في الأصل : (ذايع)
[12] في الأصل: (بالديهات)
[13] في المطبوع : (فيها)
[14] غير موجود في الأصل، وهو موجود في المطبوع.

على صحة ثبوته، وعموم رسالته التي لا ينقطع [دوامها][15]، ولا تجددها بتجدد الكرامات في كل عصر من الأعصار إلى يوم القيامة، كما قرره[16] ابن الصلاح[17] وغيره.

[لا ينكر كرامات الأولياء إلا مخذول فاسد الاعتقاد]

قال بعض الأئمة[18] : ومطالعة «الصفوة»[19] وغيرها [تحصل][20] العلم بوقوعها ضرورة، [قد][21] رأينا من كراماتهم أحياء وأمواتا ما يوجب ذلك[22]، فلا ينكرها إلا مخذول فاسد الاعتقاد في أولياء الله -تعالى- ، نفعنا الله بكراماتهم وحشرنا في زمرتهم.

---

[15] في المطبوع : (رواتها)

[16] حيث قال الإمام ابن الصلاح في «فتاويه» (١/ ٢١٠) : (وأي فن أخزى من فن يعمي صاحبه أظلم قلبه عن نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم كلما ذكره ذاكر وكلما غفل عن ذكره غافل مع انتشار آياته المستبينة ومعجزاته المستنيرة حتى لقد انتدب بعض العلماء لاستقصائها فجمع منها ألف معجزة وعددناه مقصرا إذا فوق ذلك بأضعاف لا تحصى فإنها ليست محصورة على ما وجد منها في عصره صلى الله عليه وسلم بل لم تزل تتجدد بعده صلى الله عليه وسلم على تعاقب العصور وذلك أن كرامات الأولياء من أمته وإجابات المتوسلين به في حوائجهم ومغوثاتهم عقيب توسلهم به في شدائدهم براهين له صلى الله عليه وسلم قواطع ومعجزات له سواطع ولا يعدها عد ولا يحصرها حد أعاذنا الله من الزيغ عن ملته وجعلنا من المهتدين الهادين بهديه وسنته) اهـ.

[17] هو الإمام عثمان بن عبد الرحمن (صلاح الدين) ابن عثمان بن موسى بن أبي النصر النصري الشهرزوري الكردي الشرخاني، أبو عمرو، تقي الدين، المعروف بابن الصلاح (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ) : أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال. ولاه الملك الأشرف تدريس دار الحديث. له كتاب "معرفة أنواع علم الحديث" يعرف بمقدمة ابن الصلاح، و " الامالي" و " الفتاوى" و "شرح الوسيط" و " صلة الناسك في صفة المناسك" و " فوائد الرحلة" و "أدب المفتي والمستفتي" و "طبقات الفقهاء الشافعية". انظر «الأعلام» (٤/ ٢٠٨)

[18] نسب هذا القول إلى الإمام ابن حجر الهيتمي.

[19] كذا في الأصل، وفي «ضوء المعالي» (٦٠) : (كتب الصوفية)، لعله كتاب «صفة الصفوة» للإمام ابن الجوزي الحنبلي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، فإنه يضم تراجم العلماء النبلاء الأولياء.

[20] في المطبوع : (يحصل)

[21] في المطبوع : (وقد)

[22] قد أفرد العلماء تأليف كتب تتعلق بالكرامات منها ما كتبه الإمام اللالكائي رحمه الله تعالى. ومنها ما كتبه الإمام الخلال، ومنها ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم كثير.

[الأنبياء أحياء في قبورهم وعندهم تصرفات]

وذكر الجلال السيوطي[٣] أن النبي -صلى الله عليه وسلم- وسائر الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- أحياء ردت إليهم أرواحهم بعد ما قبضوا، وأذن لهم في الخروج من قبورهم، والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي، وأورد نقولات وأحاديث كثيرة.

---

[٣] هو الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين(٨٤٩ - ٩١١ هـ) : الإمام الحافظ المؤرخ الأديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، منها: (الإتقان في علوم القرآن) و (إتمام الدراية لقراء النقاية) و (الأحاديث المنيفة) و (الأرج في الفرج) و (الاذدكار في ما عقده الشعراء من الآثار) و (إسعاف المبطإ في رجال الموطأ) و (الأشباه والنظائر) و (الأشباه والنظائر) و (الاقتراح) و (الإكليل في استنباط التنزيل) و (الألفاظ المعربة) و (الألفية في مصطلح الحديث) و (الألفية في النحو) واسمها (الفريدة) و (إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء) و (بديعية وشرحها) و (بغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة) و (التاج في إعراب مشكل المنهاج) و (تاريخ أسيوط) و (تاريخ الخلفاء) و (التحبير لعلم التفسير) و (تحفة المجالس ونزهة المجالس) و (تحفة الناسك) و (تدريب الراوي) و (ترجمان القرآن) و (تفسير الجلالين) و (تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك) و (الجامع الصغير) و (جمع الجوامع، ويعرف بالجامع الكبير) و (الحاوي للفتاوي) و (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة) و (الخصائص والمعجزات النبوية) و (در السحابة، في من دخل مصر من الصحابة) و (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) و (الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير) و (الدراري في أبناء السراري) و (الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة) و (الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج) و (ديوان الحيوان) و (رشف الزلال) و (زهر الربى) و (زيادات الجامع الصغير) و (السبل الجلية في الآباء العلية) و (شرح شواهد المغني) سماه (فتح القريب) و (الشماريخ في علم التاريخ) و (صون المنطق والكلام، عن فن المنطق والكلام) و (طبقات الحفاظ) و (طبقات المفسرين) و (عقود الجمان في المعاني والبيان) و (عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد) و (قطف الثمر في موافقات عمر) و (كوكب الروضة) و (مقامات) و (اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) و (لب اللباب في تحرير الأنساب) و (لباب النقول في أسباب النزول) و (ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين) و (متشابه القرآن) و (المحاضرات والمحاورات) و (المذهب في ما وقع في القرآن من المعرب) و (المزهر) و (مسالك الحنفا في والدي المصطفى) و (المستطرف من أخبار الجواري) و (مشتهى العقول في منتهى النقول) و (مصباح الزجاجة) و (مفحمات الأقران في مبهمات القرآن) و (مقامات) و (المقامة السندسية في النسبة المصطفوية) و (مناقب أبي حنيفة) و (مناقب مالك) و (مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا) و (المنجم في المعجم) و (نزهة الجلساء في أشعار النساء) و (النفحة المسكية والتحفة المكية) و (نواهد الأبكار) و (همع الهوامع) و (الوسائل إلى معرفة الأوائل) وغير ذلك. انظر «الأعلام» (٣/ ٣٠١-٣٠٢)

ثم قال[24] : (وحصل من مجموع هذه النقول والأحاديث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- يتصرف ويسير بجسده وروحه حيث شاء في أقطار الأرض وفي الملكوت، وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته، لم يتبدل منه شيء، وأنه مغيب عن الأبصار، كما غيبت الملائكة، مع كونهم أحياء بأجسادهم، فإذا رفع الله الحجاب عمن أراد إكرامه برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها، لا مانع من ذلك، ولا داعي إلى التخصيص برؤية المثال)[25].

[كلام ابن القيم في إثبات تصرف النبي صلى الله عليه وسلم في قبره]

قال ابن القيم[26] : (هذا مع القطع بأن روحه -صلى الله عليه وسلم- في أعلى عليين أو الجنة أو السماء، وأن لها بالبدن اتصالا، بحيث تدرك، وتسمع، وتصلي، وتقرأ، وإنما يستغرب هذا [لكون][27] الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا، [و أمر][28] البرزخ والآخرة على نمط غير مألوف)[29]. اهـ

---

[24] ذكر المصنف كلام الجلال هنا بمعناه من «الحاوي للفتاوى» (٢/ ٣١٩)

[25] انظر : «الحاوي للفتاوى» (٢/ ٣١٩)

[26] هو الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين (٦٩١ - ٧٥١ هـ) : من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده ووفاته في دمشق. وألف تصانيف كثيرة منها (إعلام الموقعين) و (الطرق الحكمية في السياسة الشرعية) و (شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل) . و (كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء) و (أحكام أهل الذمة) و (شرح الشروط العمرية) و (تحفة المودود بأحكام المولود) . و (مفتاح دار السعادة) و (زاد المعاد) و (الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة) و (الكافية الشافية) و (أخبار النساء) و (مدارج السالكين) و (رسالة في اختيارات تقي الدين ابن تيمية) و (كتاب الفروسية) و (تفسير المعوذتين) و (طب القلوب) و (الوابل الصيب من الكلم الطيب) و (الروح) و (الفوائد) و (روضة المحبين) و (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) و (إغاثة اللهفان) و (إجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية) و (الجواب الكافي) ويسمى (الداء والدواء) و (التبيان في أقسام القرآن) و (طريق الهجرتين) و (عدة الصابرين) و (هداية الحيارى) . انظر «الأعلام» (٦/ ٥٦)

[27] في الأصل : (الكون)

[28] في المطبوع : (أو أمور)

[29] انظر : «الروح» (١٠١)

[أجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام تتحرك في أسرع وقت]

وذكر الشريف [الصفوي][٣٠] : أن أجساد الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- تصعد وتنزل في أسرع وقت، كما أن الله -تعالى- أسرى بعبده في جزء من الليل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، بل إلى العرش، والعلم عند الله -تعالى-. اهـ.

[للنبي صلى الله عليه وسلم إمداد بما يناسب ما هو عليه]

فهو -صلى الله عليه وسلم- كما قال الفهامة ابن حجر[٣١] : (يمد كلا بما يناسب ما هو عليه، فإنه خليفة الله الأعظم الذي جعل جوائز كرمه وموائد نعمه طوع يديه وإرادته، يعطي منها من يشاء، ويمنع منها من يشاء.

[وجوب سلوك طريق النبي صلى الله عليه وسلم للوصول إلى الحضرة الإلهية]

وأنه لا يمكن لأحد أن يصل [إلى][٣٢] تلك الحضرة الإلهية من غير طريقه -صلى الله عليه وسلم، وأن من سولت له نفسه اللعينة شيئا من ذلك كان سبب حرمانه، وقبيح قطيعته وخسرانه.

---

[٣٠] وفي الأصل : (الصوفي)، ولم يظهر لي المراد به.

[٣١] هو الإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (٩٠٩ - ٩٧٤ هـ): الفقيه الباحث المصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته. له تصانيف كثيرة، منها (مبلغ الأرب في فضائل العرب) و (الجوهر المنظم) و (الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة) و (تحفة المحتاج لشرح المنهاج) و (الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان) و (الفتاوي الهيتمية) و (شرح مشكاة المصابيح للتبريزي) و (الإيعاب في شرح العباب) و (الإمداد في شرح الإرشاد للمقري) و (شرح الأربعين النووية) و (نصيحة الملوك) و (تحرير المقال في آداب وأحكام يحتاج إليها مؤدبو الأطفال) و (أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل) و (خلاصة الأئمة الأربعة) و (المنح المكية) و (المنهج القويم في مسائل التعليم) و (الدرر الزاهرة في كشف بيان الآخرة) و (كف الرعاع عن استماع آلات السماع) و (الزواجر عن اقتراف الكبائر) و (تحذير الثقات من أكل الكفتة والقات) و (المنح المكية). انظر «الأعلام» (١/ ٢٣٤)

[٣٢] في المطبوع : (على)

[قول النبي صلى الله عليه وسلم في ابن سينا]

ومن ثم رأه -صلى الله عليه وسلم- بعض الصلحاء في النوم، فقال : يا رسول الله ما تقول في ابن سينا[٣٣]؟ قال : «أراد أن يصل إلى الله من غير طريقي فقطعته».

[بعض المحققين كفر ابن سينا]

ويشهد [لذلك أن][٣٤] المحققين[٣٥] على كفره ودوام شقاوته -نعوذ بالله من ذلك-.

---

[٣٣] هو الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ) : الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والالهيت. أصله من بلخ، ومولده في إحدى قرى بخارى. ونشأ وتعلم في بخارى، وطاف البلاد، وناظر العلماء، واتسعت شهرته، وتقلد الوزارة في همذان، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتوارى. ثم صار إلى أصفهان، وصنف بها أكثر كتبه.
وعاد في أواخر أيامه إلى همذان، فمرض في الطريق، ومات بها. ومن تصانيفه (المعاد) و (الشفاء) و (السياسة) و (أسرار الحكمة المشرقية) و (المنطق) ورسالة (حي بن يقظان) و (أسباب حدوث الحرو ف) و (الإشارات) و (الطير) و (أسرار الصلاة) و (لسان العرب) و (الإنصاف) و (النبات والحيوان) ورسالة في (الهيئة) و (أسباب الرعد والبرق) و (الدستور الطبي) و (أقسام العلوم) و (الخطب) و (العشق). انظر «الأعلام» (٢/ ٢٤١)

[٣٤] في المطبوع : (بذلك)

[٣٥] قال الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٠١) : وقد كفره الغزالي في كتاب «المنقذ من الضلال»، وكفر الفارابي. اهـ

[كلام الإمام السبكي في جواز التوسل بالنبي في كل حال]

وقال الإمام السبكي[٢٦] : (التوسل به -صلى الله عليه وسلم- حسن في كل حال، قبل خلقه، وبعد خلقه، في مدة حياته في الدنيا، وبعد موته في مدة البرزخ، وبعد البعث في عرصات القيامة والجنة).

قال : (ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع به -صلى الله عليه وسلم- أو بغيره من الأنبياء، وكذا الأولياء، وإن منعه [ابن عبد السلام][٢٧] بغير نبينا -صلى الله عليه وسلم-).

[قول الإمام ابن حجر الهيتمي في التوسل والاستغاثة]

قال العلامة ابن حجر : (الاستغاثة به -صلى الله عليه وسلم- وبغيره ليس لها معنى في قلوب المسلمين إلا التوسل إلى الله -تعالى- به؛ لعلو قدره ومكانته وجاهه وكرامته، وأنه لا يخيب السائل به والمتوسل إليه بجاهه، فهو -تعالى-

---

[٢٦] هو الإمام علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن، تقي الدين (٦٨٣ - ٧٥٦ هـ) : شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين. وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات. ولد في سبك (من أعمال المنوفية بمصر) والتقل إلى القاهرة ثم إلى الشام. وولي قضاء الشام سنة ٧٣٩ هـ واعتل فعاد إلى القاهرة، فتوفي فيها، من كتبه " الدر النظيم" و " مختصر طبقات الفقهاء " و " إحياء بالنقوس في صنعة إلقاء الدروس" و " الإغريض، في الحقيقة والمجاز والكنية والتعريض" و " التمهيد فيما يجب فيه التحديد" و " السيف الصقيل" و " المسائل الحلبية وأجوبتها" و "السيف المسلول على من سب الرسول" و " مجموعة فتاوى" و " شفاء السقام في زيارة خير الأنام" و " الابتهاج في شرح المنهاج" و" الأدلة في إثبات أهلة " و " الاعتبار ببقاء الجنة والنار " وغير ذلك. انظر «الأعلام» (٤/ ٣٠٢)

[٢٧] في الأصل : (عبد السلام) والصحيح ما أثبته هنا، وهو الإمام عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء (٥٧٧ - ٦٦٠ هـ) : الفقيه الشافعي بلغ رتبة الاجتهاد. ولد ونشأ في دمشق. فتولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي، ثم الخطابة بالجامع الأموي. توفي بالقاهرة. من كتبه " التفسير الكبير " و " الإلمام في أدلة الاحكام " وقواعد الشريعة" و " الفوائد" و " قواعد الأحكام في إصلاح الأنام" و " ترغيب أهل الإسلام في سكن الشام" و " بداية السول في تفضيل الرسول" و " الفتاوي" و "الغاية في اختصار النهاية"فقه، و " الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز" و "مسائل الطريقة " و " الفرق بين الإيمان والإسلام" و " مقاصد الرعاية". انظر «الأعلام» (٤/ ٢١)

مستغاث بالحقيقة، والغوث منه خلقا وإيجادا، والنبي -صلى الله عليه وسلم- مستغاث [به][38] أيضا، والغوث منه [تسببا][39] وكسبا، ومستغاث به والباء [للاستعانة][40]، وقد يكون معن التوسل به طلب الدعاء منه؛ إذ هو حي يعلم سؤال من سأله، كما ورد ذلك، مع قدرته على السبب في حصول ما سئل فيه بسؤاله وشفاعته إلى ربه، وأنه -صلى الله عليه وسلم- يتوسل به في كل حال، قبل بروزه في هذا العالم، وبعده في حياته وبعد وفاته، وكذا في عرصات القيامة، فيشفع إلى ربه تعالى، وهذا مما قام الإجماع عليه، وتواترت به الأخبار.

وبالجملة فإطلاق لفظ الاستغاثة لمن يحصل منه غوث ولو سببا وكسبا أمر معلوم، لا شك فيه لغة ولا شرعا، والنزاع في ذلك نزاع في الضروريات). اهـ ملخصا.

[إفتاء الإمام الرملي بجواز التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء]

وقد سئل شيخ الإسلام الشهاب الرملي الأنصاري الشافعي[41] -رحمه الله تعالى- عما يقع من العامة من قولهم عند الشدائد : (يا شيخ فلان) ونحو ذلك من الاستغاثة بالأنبياء والمرسلين والصالحين، وهل للمشايخ إغاثة بعد موتهم؟

---

[38] غير موجود في المطبوع.

[39] في المطبوع : (نسبا)، وهو خطأ، والصحيح ما أثبته هنا.

[40] في المطبوع : (للاستغاثة)

[41] هو الشيخ أحمد بن حمزة الرملي، شهاب الدين (٩٥٧ هـ) : الفقيه الشافعي، من رملة المنوفية بمصر. توفي بالقاهرة. من كتبه (فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد) و (الفتاوى) جمعه ابنه الشيخ شمس الدين محمد الرملي. انظر «الأعلام» (١/ ١٢٠)

فأجاب : [بأن][٢] الاستغاثة بالأنبياء والمرسلين والأولياء والعلماء والصالحين جائزة، وللرسل والأنبياء والأولياء والصالحين إغاثة بعد موتهم؛ لأن [معجزات][٣] الأنبياء وكرامات الأولياء لا تنقطع بموتهم.

أما الأنبياء فلأنهم أحياء في قبورهم، يصلون، ويحجون، كما وردت به الأخبار، و [تكون][٤] الإغاثة [منهم][٥] معجزة لهم.

وأما الشهداء فهم أيضا أحياء، [شوهدوا نهارا جهارا يقاتلون الكفار][٦].

وأما الأولياء فهي كرامة لهم، فإن أهل الحق على أنه يقع من الأولياء بقصد وبغير قصد أمور خارقة للعادة، يجريها الله بسببهم.

والدليل على جوازها أنها أمور ممكنة، لا يلزم من جواز وقوعها محال، وكل ما هذا شأنه فهو جائز الوقوع.

[جملة الأدلة التي تدل على وقوع كرامات الأولياء]

والدليل على الوقوع :

قصة مريم ورزقها الآتي من عند الله على ما نطق به التنزيل[٧].

وقصة أبي بكر وأضيافه كما في «الصحيح»[٨].

---

[٢] غير موجود في المطبوع.

[٣] في المطبوع : (معجزة)

[٤] في الأصل : (يكون)

[٥] في المطبوع : (فيهم)

[٦] في المطبوع : (استشهدوا جهادا وهم يقاتلون الكفار)

[٧] وهو المكتوب في سورة آل عمران، الآية (٣٧) : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًا ۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ [آل عمران:٣٧].

[٨] رواه البخاري في «صحيحه» (٥٧٧) (٣٣٨٨) ومسلم في «صحيحه» (٥٤١٥) وغيرهما من الحفاظ.

وجريان النيل بكتاب عمر.[1]

ورؤيته وهو على المنبر جيشه [بنهاوند][2] حتى قال لأمير الجيش : (يا سارية الجبل) [لكون العدو هناك][3]، وسماع سارية كلامه، وبينهما مسافة شهرين.[4]

وشرب خالد السم من غير تضرر منه.[5]

---

[1] هذا الأثر ذكره الإمام ابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٢٩٤) فقال : (أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمير بن النحاس قال: أخبرنا محمد بن حفص الحضرمي قال: حدثنا حسن بن عرفة الأنصاري قال: حدثني هانئ بن المتوكل قال: حدثنا ابن لهيعة] عن قيس بن الحجاج قال: لما فتحت مصر أتى أهلها إلى عمرو بن العاص حين دخل بؤونة من أشهر العجم، فقالوا له: / أيها الأمير، إن لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها. فقال لهم: وما ذاك؟ قالوا: إذا دخلت ثنتا عشرة ليلة من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها، فأرضينا أباها، وحملنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في النيل. قال لهم: إن هذا لا يكون في الإسلام، إن الإسلام يهدم ما كان قبله. فأقاموا بؤونة، وأبيب، ومسرى لا يجري قليلا ولا كثيرا، حتى هموا بالجلاء عنها، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص كتب إلى عمر رضي الله عنه بذلك، فكتب إليه عمر: «إنك قد أصبت، لأن الإسلام يهدم ما كان قبله» وكتب بطاقة داخل كتابه، وكتب إلى عمرو: «إني قد بعثت إليك ببطاقة داخل كتابي، فألقها في النيل» فلما قدم كتاب عمر إلى عمرو بن العاص أخذ البطاقة، فإذا فيها: «من عبد الله أمير المؤمنين إلى نيل مصر، أما بعد: فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر، وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك» فألقى البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج، لأنه لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل. فلما ألقى البطاقة [أصبحوا] يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة، فقطع الله تلك السنة السوء عن أهل مصر إلى اليوم).

ورواه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٤٢٤) واللالكائي في «كرامات الأولياء» (٩/ ١٢٦/ ٦٦) والسلفي في «الطيوريات» (١٠١٦)، ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ٢٨) وفي «مسند الفاروق» (١/ ٢٢٣) وابن المبرد في «محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» (٢/ ٦٤٥) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٣٦) وابن السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٣٢٦)

[2] في الأصل : (بنهارند)

[3] في المطبوع : (محذرا له من وراء الجبل لكمون العدو هناك)

[4] رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٣٦) والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٥٨٤)، واللالكائي في «كرامات الأولياء» (٩/ ١٢٧/ ٦٧)، والبيهقي في «الاعتقاد» (١/ ٣١٤)

[5] هذا الأثر رواه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١٤٧٨) (١٤٨١) وأبو نعيم في «الطب النبوي» (٥٦٩) وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٧١٨٦) وذكره الهيثمي في «المقصد العلي» (١٤٣٣) وانظر : «الخصائص الكبرى» (٢/ ٤٩٤)

وقد جرت خوارق عادات على أيدي الصحابة والتابعين ومن بعدهم، لا يمكن إنكارها؛ لتواتر مجموعها.[4]

وبالجملة : فما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي، لا فارق بينهما إلا التحدي). اهـ[5]

[قول إمام الحرمين في جواز وقوع كرامات الأولياء]

قال إمام الحرمين[6] : (المرضي [عندنا][7] تجويز جملة خوارق العادات في معرض الكرامات، وإنما تمتاز عن المعجزات بخلوها عن دعوى النبوة، حتى لو ادعى الولي النبوة صار عدو الله لا يستحق الكرامة بل اللعنة والإهانة)[8].

[قول الإمام التفتازاني في الكرامات وإنكار المعتزلة عليها]

وقال السعد التفتازاني في «شرح المقاصد» :

(وبالجملة فظهور كرامات الأولياء تكاد [تلتحق][9] بظهور معجزات الأنبياء، وإنكارها من أهل البدع ليس بعجيب؛ إذ لم يشاهدوا ذلك في أنفسهم، ولم يسمعوا به من رؤسائهم، مع اجتهادهم في العبادات واجتناب السيئات، فوقعوا في

---

[4] وقد ذكر الإمام اللالكائي معظمها في كتابه «كرامات الأولياء» فارجع إليه للمزيد من المعلومات.

[5] ذكره المصنف من «فتاوى الرملي» (٤/ ٣٨٣) بشيء من التصرف.

[6] هو الإمام عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (٤١٩ – ٤٧٨ هـ) : أعلم المتأخرين، من أصحاب الشافعي. له مصنفات كثيرة، منها " غياث الأمم والتياث الظلم" و " العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية" و " البرهان" و " نهاية المطلب في دراية المذهب" و "الشامل" و " الإرشاد" و " الورقات" و " مغيث الخلق" توفي بنيسابور. انظر «الأعلام» (٤/ ١٦٠)

[7] غير موجود في المطبوع.

[8] انظر : «نفحات القرب» (٢٢١) «الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد» (٣١٦) «الفتاوى الحديثية» (١/ ٢١٥)

[9] في المطبوع : (تلحق)

أولياء الله -تعالى- أهل الكرامات، يأكلون لحومهم، ويمزقون أديمهم، جاهلين كون هذا الأمر مبنيا على صفاء العقيدة، ونقاء السريرة، واقتفاء الطريقة.

بل العجب من فقهاء بعض أهل السنة فيما يروى عن إبراهيم بن أدهم[10] : أنه روي بالبصرة وبمكة يوم التروية، أن من اعتقد جوازه فقد كفر، والإنصاف ما قاله النسفي[11]، وقد سئل عما قيل : إن الكعبة كانت تزور أحد الأولياء، هل يجوز القول به؟ فقال : نقض العادة لأهل الولاية جائز عند أهل السنة). اهـ[12]. ملخصا.[13]

[10] هو الإمام إبراهيم بن أدهم بن منصور، التميمي البلخي أبو إسحاق(ت : ١٦١ هـ) : الزاهد المشهور. كان أبوه من أهل الغنى في بلخ، فتفقه ورحل إلى بغداد، وجال في العراق والشام والحجاز. وأخذ عن كثير من علماء الأقطار الثلاثة. وكان يعيش من العمل بالحصاد وحفظ البساتين والحمل والطحن ويشترك مع الغزاة في قتال الروم. وكان يلبس في الشتاء فروا لا قميص تحته ولا يتعمم في الصيف ولا يحتذي، يصوم في السفر والإقامة، وينطق بالعربية الفصحى لا يلحن. وكان إذا حضر مجلس سفيان الثوري وهو يعظ أوجز سفيان في كلامه مخافة أن يزل. أخباره كثيرة وفيها اضطراب واختلاف في نسبته ومسكنه ومتوفاه. ولعل الراجح أنه مات ودفن في سوفنن (حصن من بلاد الروم) كما في تاريخ ابن عساكر. انظر «الأعلام» (١/ ٣١)

[11] هو الإمام عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ) : العالم بالتفسير والأدب والتاريخ، من فقهاء الحنفية. ولد بنسف وإليها نسبته، وتوفي بسمرقند. قيل: له نحو مئة مصنف، منها " الأكمل الأطوال" و " التيسير في التفسير" و " المواقيت " و " تعداد شيوخ عمر " و " الإشعار بالمختار من الأشعار " و " نظم الجامع الصغير" و " قيد الأوابد" و " منظومة الخلافيات" و " القند في علماء سمرقند " و " تاريخ بخارى" و " طلبة الطلبة" و " العقائد ". وكان يلقب بمفتي الثقلين. وهو غير النسفي (المفسر) عبد الله بن أحمد. انظر «الأعلام» (٥/ ٦٠)

[12] انظر : مخطوط «العقائد النسفية» ورقة ٤، حيث قال الإمام النسفي : (كرامات الأولياء حق فيظهر الكرامة على طريق نقض العادة للولي).

[13] انظر : «شرح المقاصد في علم الكلام» (٢/ ٢٠٤)

[اتفاق الأئمة على بلوغ الكرامة مبلغ المعجزة في جنسها وعظمها]

ونقل العلامة ابن حجر، ثم المناوي[١٤]، عن اليافعي[١٥] : (أن الأئمة اتفقوا على بلوغ الكرامة مبلغ المعجزة في جنسها وعظمها، وأنه لا فرق بينهما إلا دعوى النبوة فقط، وأنه لم يشترط أحد منهم كون الكرامة دون المعجزة في جنسها، فدل على استوائهما فيما عدا التحدي، من سائر الخوارق حتى إحياء الموتى)[١٦]. اهـ

---

[١٤] هو الإمام محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين (٩٥٢ - ١٠٣١ هـ) : من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه. له نحو ثمانين مصنفا منها : (كنوز الحقائق) و (التيسير) و (فيض القدير) و (شرح الشمائل للترمذي) و (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية) و (شرح قصيدة النفس، العينية لابن سينا) و (الجواهر المضية في الآداب السلطانية) و (سيرة عمر بن عبد العزيز) و (تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف) و (غاية الإرشاد إلى معرفة أحكام الحيوان والنبات والجماد) و (اليواقيت والدرر) و (الفتوحات السبحانية) و (الصفوة) و (الطبقات الصغرى) و (شرح القاموس المحيط) و (آداب الأكل والشرب) و (الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود) و (التوقيف على مهمات التعاريف) و (بغية المحتاج في معرفة أصول الطب والعلاج) و (تاريخ الخلفاء) و (عماد البلاغة) و(التشريح والروح وما به صلاح الإنسان وفساده) و (إحكام الأساس). انظر «الأعلام» (٦/ ٢٠٤)

[١٥] هو الإمام عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين (٦٩٨ - ٧٦٨ هـ) : المؤرخ، الباحث، المتصوف، من شافعية اليمن. نسبته إلى يافع من حمير. ومولده ومنشأه في عدن. حج سنة ٧١٢ هـ وعاد إلى اليمن. ثم رجع إلى مكة سنة ٧١٨ فأقام، وتوفي بها. من كتبه "مرآة الجنان، وعبرة اليقظان، في معرفة حوادث الزمان" و "نشر المحاسن الغالية، في فضل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية" و " الدر النظيم في خواص القرآن العظيم" و "مرهم العلل المعضلة" و "روض الرياحين في مناقب الصالحين" و "أسنى المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر". انظر «الأعلام» (٤/ ٧٢)

[١٦] انظر : «الفتاوى الحديثية» (١/ ٢١٤)

قال النووي[67] -رحمه الله تعالى- : (الصواب وقوعها بقلب الأعيان ونحوه).

اهـ[68]

نعم [69][قد يرد في بعض المعجزات نص قاطع على أن أحدا لا يأتي بمثله أصلا كالقرآن، وهو لا ينافي الحكم بأن كل معجزة لنبي جائز أن تكون كرامة لولي لأن الامتناع هنا العارض، وهو أن ذلك من خصوصياته صلى الله عليه وسلم، ومثله المعراج يقظة بالروح والجسد وعلم الخمس الذي استأثر الله بها.

وفي «السيرة الشامية»[70] وغيرها :

(ذهب أهل السنة إلى جواز الكرامات، وممن نقل جوازها إمام المتكلمين القاضي أبو بكر الباقلاني[71]،

---

[67] هو الإمام يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) : العلامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته. تعلم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلا. من كتبه "تهذيب الأسماء واللغات" و "منهاج الطالبين" و "الدقائق" و "تصحيح التنبيه" و "المنهاج في شرح صحيح مسلم" و "التقريب والتيسير " و "حلية الأبرار" و "خلاصة الأحكام من مهات السنن وقواعد الإسلام" و "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين" و "بستان العارفين" و "الإيضاح" و "شرح المهذب للشيرازي" و "روضة الطالبين" و "التبيان في آداب حملة القرآن" و "المقاصد" و "مختصر طبقات الشافعية لابن الصلاح" و "مناقب الشافعي" و "المنثورات" و "مختصر التبيان" و "منار الهدى" و "الإشارات إلى بيان أسماء المبهمات" و "الأربعون حديثا النووية". انظر «الأعلام» (٨/ ١٤٩)

[68] انظر : «شرح صحيح مسلم» (١٦/ ١٠٨)

[69] من هنا سقط من الأصل بنحو ورقة واحدة، والذي أثبته هنا مأخوذ من المطبوع.

[70] وهي المشهورة باسم «سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد» من تأليف الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)

[71] هو الإمام محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر (٣٣٨ - ٤٠٣ هـ) : القاضي، من كبار علماء الكلام. انتهت اليه الرياسه في مذهب الأشاعرة. ولد في البصرة، وسكن بغداد فتوفي فيها. كان جيد الاستنباط، سريع الجواب. من كتبه (إعجاز القرآن) و (الإنصاف) و (مناقب الأئمة) و (دقائق الكلام) و (الملل والنحل) و (هداية المرشدين) و (الاستبصار) و (تمهيد الدلائل) و (البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات) و (كشف أسرار الباطنية) و (التمهيد، في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة). انظر «الأعلام» (٦/ ١٧٦)

والإمام أبو بكر بن فورك[72]، وإمام الحرمين في «الإرشاد»[73]، والإمام أبو حامد الغزالي[74] في «الاقتصاد»[75]، والإمام الرباني المترجم بشيخ الكل أبو القيم القشيري[76] في «الرسالة»[77]،

---

[72] هو الإمام محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت : ٤٠٦ هـ) : الواعظ العالم بالأصول والكلام، من فقهاء الشافعية. سمع بالبصرة وبغداد. وحدث بنيسابور، وبنى فيها مدرسة. وتوفي على مقربة منها، فنقل إليها. له كتب كثيرة منها (مشكل الحديث وغريبه) و (النظامي) و (الحدود) و (التفسير) و (حل الآيات المتشابهات) و (غريب القرآن) و (رسالة في علم التوحيد) و (الإملاء في الإيضاح والكشف عن وجوه الأحاديث الواردة إلخ). انظر «الأعلام» (٦/ ٨٣)

[73] أي كتاب «الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد»، وقد قال إمام الحرمين في ص ٣١٦ من هذا الكتاب : (فالذي صار إليه أهل الحق جواز انخراق العادات في حق الأولياء)

[74] هو الإمام محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) : الفيلسوف، المتصوف، له نحو مئتى مصنف منها : (إحياء علوم الدين) و (تهافت الفلاسفة) و (الاقتصاد في الاعتقاد) و (محك النظر) و (معارج القدس في أحوال النفس) و (الفرق بين الصالح وغير الصالح) و (مقاصد الفلاسفة) و (المضنون به على غير أهله) و (الوقف والابتداء) و (البسيط) و (المعارف العقلية) و (المنقذ من الضلال) و (بداية الهداية) و (جواهر القرآن) و (فضائح الباطنية) و (التبر المسبوك في نصيحة الملوك) و (الولدية) و (منهاج العابدين) و (إلجام العوام عن علم الكلام) و (الطير) و (الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة) و (شفاء العليل) و (المستصفى من علم الأصول) و (المنخول من علم الأصول) و (الوجيز) و (ياقوت التأويل في تفسير التنزيل) و (أسرار الحج) و (الإملاء عن إشكالات الإحياء) و (فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة) و (عقيدة أهل السنة) و (ميزان العمل) و (المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى). انظر «الأعلام» (٧/ ٢٢)

[75] حيث قال الإمام الغزالي في «الاقتصاد في الاعتقاد» (١٠٧) : (فإن قيل فهل تجوزون الكرامات؟ قلنا: اختلف الناس فيه، والحق ذلك جائز فإنه يرجع إلى خرق الله تعالى العادة بدعاء إنسان أو عند حاجته وذلك مما لا يستحيل في نفسه لأنه ممكن، ولا يؤدي إلى محال آخر)

[76] هو الإمام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة النيسابورى القشيري، من بني قشير ابن كعب، أبو القاسم، زين الإسلام (٣٧٦ - ٤٦٥ هـ) : شيخ خراسان في عصره، زهدا وعلما بالدين. كانت إقامته بنيسابور وتوفي فيها. من كتبه " التيسير في التفسير" و " لطائف الإشارات" و "الرسالة القشيرية". انظر «الأعلام» (٤/ ٥٧)

[77] المشهورة باسم «الرسالة القشيرية» انظر : ج ٢ ص ٥٢٠ من هذا الكتاب.

والإمام الفخر الرازي[78]، ونصر الدين الطوسي[79] في «قواعد العقائد»[80]، وحافظ الدين النسفي، والقاضي البيضاوي[81]

---

[78] هو الإمام محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) : الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. من تصانيفه (مفاتيح الغيب) و (لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات) و (معالم أصول الدين) و (محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين) و (المسائل الخمسون في أصول الكلام) و (الآيات البينات) و (عصمة الأنبياء) و (الإعراب) و (أسرار التنزيل) و (المباحث المشرقية) و (أنموذج العلوم) و (أساس التقديس) و (المطالب العالية) و (المحصول في علم الأصول) و (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) و (السر المكتوم في مخاطبة النجوم) و (الأربعون في أصول الدين) و (نهاية العقول في دراية الأصول) و (القضاء والقدر) و (الخلق والبعث) و (الفراسة) و (البيان والبرهان) و (تهذيب الدلائل) و (الملخص) و (النفس) و (النبوات) و (كتاب الهندسة) و (شرح قسم الإلهيات من الإشارات لابن سينا) و (لباب الإشارات) و (شرح سقط الزند للمعري) و (مناقب الإمام الشافعي) و (شرح أسماء الله الحسنى) و (تعجيز الفلاسفة). انظر «الأعلام» (٦/ ٣١٣)

[79] هو محمد بن محمد بن الحسن، أبو جعفر، نصير الدين الطوسي (٥٩٧ - ٦٧٢ هـ) : الفيلسوف. وقيل : إنه شيعي، كان رأسا في العلوم العقلية، علامة بالأرصاد والمجسطي والرياضيات. وصنف كتبا جليلة، منها (شكل القطاع) و (تحرير أصول أقليدس) و (تجريد العقائد) و (تلخيص المحصل) و (حل مشكلات الإشارات والتنبيهات لابن سينا) و (شرح قسم الإلهيات من إشارات ابن سينا) و (أوصاف الأشراف) و (تحرير المجسطي) و (الأكر) و (الحرارة والبرودة وتضاد فعليهما) و (تحرير كتاب المساكن) و (تحرير كتاب المناظر) و (مئة مسألة وخمس من أصول إقليدس) و (تحرير الطلوع والغروب) و (تحرير المطالع) و (تحرير المأخوذات) و (تحرير المفروضات) و (التذكرة في علم الهيئة) و (تحرير ظاهرات الفلك) و (تحرير جرمي النيرين وبعديهما) و (شرح كتاب ثمرة بطليموس) و (المتوسطات الهندسية) و (تحرير الكرة المتحركة) و (المقالات الست) و (البارع) و (التحصيل) و (المخروطات) و (بقاء النفس بعد بوار البدن) و (مصارع المصارع) و (آداب المتعلمين) و (الجبر والمقابلة) و (إثبات العقل) توفي ببغداد. انظر «الأعلام» (٧/ ٣٠-٣١)

[80] قال الطوسي في «قواعد العقائد» (٧٢) : (الفعل الخارق الذي يظهر على أحد من غير التحدي يسمى بالكرامة وهو مختص بالأولياء عند من يعترف به)

[81] هو الإمام عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي (ت : ٦٨٥ هـ) : القاضي، المفسر، العلامة. ولد في المدينة البيضاء (بفارس - قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة. وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها. من تصانيفه " أنوار التنزيل وأسرار التأويل" و " طوالع الأنوار" و " منهاج الوصول إلى علم الأصول" و " لب اللباب في علم الإعراب" و " نظام التواريخ" و " الغاية القصوى في دراية الفتوى". انظر «الأعلام» (٤/ ١١٠)

في «طوالعه»[٨٢] و «مصباحه»[٨٣]، والعفيف اليافعي[٨٤]، والشيخ أبو الوليد ابن رشد[٨٥]. ونص كلامه في «أجوبته»[٨٦] : (إن إنكارها والتكذيب بها بدعة وضلالة يبثها في الناس أهل الزيغ والتعطيل الذين لا يقرون بالوحي والتنزيل، ويجحدون آيات الأنبياء والمرسلين) انتهى.[٨٧]

قال العلامة ابن حجر وغيره : (الحق الذي عليه أهل السنة والجماعة من الفقهاء والأصوليين والمحدثين، وكثير من غيرهم خلافا للمتعزلة، ومن قلدهم في بهتانهم وضلالهم من غير روية ولا تامل أن ظهور الكرامات على يد الأولياء وهم القائمون بحقوق الله تعالى، وحقوق عباده لجمعهم بين العلم والعمل، وسلامتهم من الهفوات، والزلل جائز عقلا ونقلا؛ إذ لو لم تكن الكرامة جائزة الوقوع لم تقع، وقد ثبت وقوعها بنص الكتاب والأحاديث والآثار المسندة الخارجة عن الحصر والتعداد وآحادها، وإن لم تتواتر فالمجموع يفيد القطع بلا إشكال، كيف ووقوع التواتر على ذلك قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل، وكتب العلماء شرقا وغربا وعجما وعربانان ناطقة بوقوعها متواترة تواترا معنويا لا ينكره إلا غبي أو معاند)[٨٨].

---

[٨٢] الشهير بـ «طوالع الأنوار من مطالع الأنظار» انظر : «مطالع الأنظار شرح طوالع الأنوار» (٢١٣)

[٨٣] انظر : «مصباح الأرواح في أصول الدين» (١٨٨)

[٨٤] انظر : «إنباه الأذكياء» (٢٠٢) من ضمن كتاب «الرسائل العشر»

[٨٥] هو الإمام محمد بن أحمد ابن رشد، أبو الوليد (٤٥٠ – ٥٢٠ هـ) : قاضي الجماعة بقرطبة. من أعيان المالكية. وهو جد ابن رشد الفيلسوف (محمد بن أحمد) الآتي. له تآليف، منها "المقدمات الممهدات" و " البيان والتحصيل" و "مختصر شرح معاني الآثار للطحاوي" و "الفتاوى" و " اختصار المبسوطة" و "المسائل" .مولده ووفاته بقرطبة. انظر «الأعلام» (٥/ ٣١٧)

[٨٦] وقد رأيته مطبوعة باسم «فتاوى ابن رشد» وقد بحثت عن موضع هذه الكلمات ولم أجدها.

[٨٧] انظر : «سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد» (١٠/ ٢٣٧) ويبدو أن المصنف نقل الكلام بتصرف لوجود تباين بين عبارته وعبارة صاحب «السيرة الشامية».

[٨٨] انظر : «الفتاوى الحديثية» (١/ ٢١٤)

قال : (وليس العجب من إنكار المعتزلة للكرامات، فإنهم خاضوا فيما هو أقبح من ذلك، وأنكروا النصوص المتواترة المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم كسؤال الملكين، وعذاب القبر والحوض والميزان، وغير ذلك من عظيم كذبهم، وافترائهم لتقليدهم لعقولهم الفاسدة وتحكيمهم لها على الله وآياته وأسمائه وصفاته وأفعاله، فما رأوه موافقا لتلك العقول السفيهة الفاسدة اللئيمة قبلوه وما لا ردوه، ولم يبالوا بتكذيبهم القرآن والسنة والإجماع؛ لأن كلمة الغضب حقة عليهم، وقبائح المذام تسابقت إليهم) انتهى.[٨٩]

وقال شيخ مشايخنا الشمس الرملي[٩٠] :

(كرامات الأولياء مشاهدة لا يمكن إنكارها، فالذي نعتقده ثبوت كراماتهم في حياتهم وبعد وفاتهم ولم ينقطع بموتهم، ويخشى على جاحد ذلك المقت والعياذ بالله تعالى).[٩١]

---

[٨٩] انظر : «الفتاوى الحديثية» (١/ ٢١٨)

[٩٠] هو الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن حمزة، شمس الدين الرملي (٩١٩ - ١٠٠٤ هـ) : فقيه الديار المصرية في عصره، ومرجعها في الفتوى. يقال له: الشافعي الصغير. نسبته إلى الرملة (من قرى المنوفية بمصر) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولي إفتاء الشافعية. وجمع فتاوى أبيه. وصنف شروحا وحواشي كثيرة، منها (عمدة الرابح) و (غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان) و (غاية المرام) و (نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج) و(الفتاوى). انظر «الأعلام» (٦/ ٧)

[٩١] انظر : «فتاوى الرملي» (٤/ ٣٨٢)

وقال شيخنا الشوبري[1] -رحمه الله تعالى- : (ويترتب على من منع جميع ذلك [التعزير][2] اللائق بحاله الرادع له، ولأمثاله عن الخوض في مثل هذه المسائل، وتهوره بمثل ذلك، والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل.

وقد نقل العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب [الشعراني[3]][4] : أن بعض مشايخه ذكر له أن الله تعالى يوكل بقبر الولي ملكا يقضي حوائج الناس كما وقع للإمام

---

[1] هو الشيخ العلامة محمد بن أحمد الشوبري الشافعي المصري، شمس الدين(٩٧٧ - ١٠٦٩ هـ) : الفقيه، من أهل مصر. ينعت بشافعي الزمان. ولد في شوبر (من الغربية بمصر) وجاور بالأزهر، وتوفي بالقاهرة. له كتب، منها : (فتاوى) و (حاشية على المواهب اللدنية) و (حاشية على شرح التحرير) و (الأجوبة عن الأسئلة في كرامات الأولياء) و (تعليقات ظريفة وتحقيقات لطيفة على شرح الأربعين النووية). انظر «الأعلام» (٦/ ١١)

[2] في المطبوع : (التعزيز)، لعل الصحيح ما أثبته هنا.

[3] هو الإمام عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشعراني، أبو محمد (٨٩٨ - ٩٧٣ هـ) : من علماء المتصوفين. ولد في قلقشندة (بمصر) ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته: (الشعراني، ويقال الشعراوي) وتوفي في القاهرة. له تصانيف، منها "الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية " و " أدب القضاة" و " إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العاملين" و " الأنوار القدسية في معرفة آداب العبوديّة" و " البحر المورود في المواثيق والعهود" و " البدر المنير" و " بهجة النفوس والأسماع والأحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق" و " تنبيه المغترين في آداب الدين" و "تنبيه المفترين في القرن العاشر، على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر" و "الجواهر والدرر الكبرى" و "الجواهر والدرر الوسطى" و " حقوق أخوة الإسلام" و " الدرر المنثورة في زبد العلوم المشهورة" و " درر الغوّاص" و " ذيل لواقح الأنوار" و " القواعد الكشفية" و " الكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر" و " كشف الغمة عن جميع الأمة" و " لطائف المنن" و " لواقح الأنوار في طبقات الأخيار " و "لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية" و "مختصر تذكرة السويدي" و "مختصر تذكرة القرطبي " و " إرشاد المغفلين من الفقهاء والفقراء، إلى شروط صحبة الأمراء " و " مدارك الكين إلى رسوم طريق العارفين" و " مشارق الأنوار" و " المنح السنية " و " منح المنة التلبس بالسنة" و " الميزان الكبرى" و " اليواقت والجواهر في عقائد الأكابر". انظر «الأعلام» (٤/ ١٨٠-١٨١)

[4] في المطبوع : (الشعراوي)، وهو لقب آخر للشيخ عبد الوهاب.

الشافعي[96] والسيدة نفيسة[97] وسيدي أحمد البدوي[98].

وتارة يخرج الولي من قبره بنفسه، ويقضي][99] الحاجة، لأن للإولياء الإطلاق في البرزخ و [السراح][100] لأرواحهم).

قال : (وإذا خرج شخص منهم من قبره على صورته وقضى حوائج الناس، يكتب له ثواب ذلك كحكم صلاتهم في البرزخ). اهـ[101]

---

[96] هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) : أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب (الأم) و (المسند) و (أحكام القرآن) و (السنن) و (الرسالة) و (اختلاف الحديث) و (السبق والرمي) و (فضائل قريش) و (أدب القاضي) و (المواريث). انظر «الأعلام» (٦/ ٢٦)

[97] هي السيدة التقية الصالحة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١٤٥ - ٢٠٨ هـ) : صاحبة المشهد المعروف بمصر. عالمة بالتفسير والحديث. ولدت بمكة، ونشأت في المدينة، وتزوجت إسحاق المؤتمن ابن جعفر الصادق. وانتقلت إلى القاهرة فتوفيت فيها. حجت ثلاثين حجة. وكانت تحفظ القرآن. وسمع عليها الإمام الشافعي، ولما مات أدخلت جنازته إلى دارها وصلت عليه. وكان العلماء يزورونها ويأخذون عنها، وهي أمية، ولكنها سمعت كثيرا من الحديث. انظر «الأعلام» (٨/ ٤٤)

[98] هو الشيخ أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني، أبو العباس البدوي (٥٩٦ - ٦٧٥ هـ) : المتصوف صاحب الشهرة في الديار المصرية. أصله من المغرب، ولد بفاس، وطاف البلاد وأقام بمكة والمدينة. ودخل مصر في أيام الملك الظاهر بيبرس، فخرج لاستقباله هو وعسكره، وأنزله في درا ضيافته. وزار سورية والعراق سنة ٦٣٤هـ وعظم شأنه في بلاد مصر فانتسب إلى طريقته جمهور كبير بينهم الملك الظاهر. وتوفي ودفن في طنطا حيث تقام في كل عام سوق عظيمة يفد إليها الناس من جميع أنحاء القطر المصرى احتفاءا بمولده. لم يذكر له مترجموه تصنيفا غير (حزب) و (وصايا) و (صلوات). انظر «الأعلام» (١/ ١٧٥)

[99] ما بين المعقوفتين سقوط في الأصل، والذي أثبته هنا مأخوذ من النسخة المطبوعة.

[100] في المطبوع : (المراح)، والصحيح ما أثبته هنا.

[101] ذكره الشعراني في «الجواهر والدرر» كما أشار إليه عبد الباقي الحنفي في «السيوف الصقال» (٢٦) بتحقيقي.

[قصة حضور الخضر في مجلس أبي حنيفة في قبره]

ونقل صاحب («بدائع الزهر في وقائع الدهر»[102] عن ابن الجوزي[103] : أن الخضر كان يحضر مجلس فقه أبي حنيفة[104] في كل يوم وقت الصبح، يتعلم منه علم الشريعة، فلما مات أبو حنيفة سأل الخضر ربه -تعالى- أن يرد إلى أبي حنيفة روحه في قبره، حتى يتم له علوم الشريعة.

فكان يأتي كل يوم وقت الصبح على [جاري][105] عادته [ليستمع][106] منه مسائل الفقه والشريعة من داخل القبر، وأقام على ذلك خمس [عشرة][107] سنة، حتى أكمل علم الشريعة له بعد موته. اهـ

---

[102] كذا في الأصل، فإني لم أجد بعد البحث في كتب التراجم والطبقات كتابا بهذا الاسم، وإنما وجدت كتابا يقاربه في الاسم وهو : «بدائع الزهور في وقائع الدهور» وهو تأليف الإمام محمد بن أحمد بن إياس الحنفي المتوفى سنة (نحو ٩٣٠ هـ) انظر «الأعلام» : ٦/ ٥، «كشف الظنون» : ١/ ٢٢٩، «إيضاح المكنون» : ٤/ ١١٢، «هدية العارفين» : ٢/ ٢٣١) لكن الشيخ حاجي خليفة ذكر في «كشف الظنون» (١/ ٢٢٩) أن الحافظ السيوطي أيضا له كتاب بمثل هذا الاسم.

[103] هو الإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج (٥٠٨ - ٥٩٧ هـ) : علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف. مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى (مشرعة الجوز) من محالها. له نحو ثلاث مئة مصنف، منها (تلقيح فهوم أهل الآثار، في مختصر السير والأخبار) و (الأذكياء وأخبارهم) و (مناقب عمر بن عبد العزيز) و (روح الأرواح) و (شذور العقود في تاريخ العهود) و (المدهش) و (المقيم المقعد) و (صولة العقل على الهوى) و (الناسخ والمنسوخ) و (تلبيس إبليس) و (فنون الأفنان في عيون علوم القرآن) و (لقط المنافع) و (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) وغيرها. انظر «الأعلام» (٣/ ٣١٦)

[104] هو النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة (٨٠ - ١٥٠ هـ) : إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. قيل: أصله من أبناء فارس. ولد ونشأ بالكوفة. وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء. وكان قوي الحجة، من أحسن الناس منطقا. وعن الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة. له كتب منها : " مسند" و " المخارج" وتنسب إليه رسالة " الفقه الأكبر". توفي ببغداد. انظر «الأعلام» (٨/ ٣٦)

[105] في المطبوع : (جري)

[106] في المطبوع : (يستمع)

[107] في الأصل : (عشر)

[قول الشيخ اليافعي في حياة الأنبياء في قبورهم]

وقال[108] الشيخ عفيف الدين اليافعي : (الأولياء ترد عليهم أحوال، يشاهدون فيها ملكوت السموات والأرض، وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات، كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم [إلى][109] موسى في قبره).

[ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة]

قال : (وقد تقرر "ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي").

قال : (ولا ينكر ذلك إلا جاهل، ونصوص العلماء في حياة الأنبياء كثيرة، فلنكتف بهذا).[110]

[الأنبياء في قبورهم ينطقون ويتزاورون كما شاؤوا]

(والأخبار الواردة من حاله وحال الأنبياء في البرزخ مصرحة بأنهم ينطقون ويتزاورون كيف شاءوا، ولا يمنعون من شيء، بل وسائر المؤمنين الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ بما شاؤوا غير ممنوعين من شيء، ولم يرد أن أحدا يمنع من النطق في البرزخ إلا من مات عن غير وصية)[111].

[قول الإمام السبكي في حياة الأنبياء والشهداء في قبورهم]

وقال الشيخ تقي الدين السبكي : (حياة الأنبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا، ويشهد [له][112] صلاة موسى -عليه السلام- في قبره؛ فإن الصلاة تستدعي

---

[108] نقله جلال الدين السيوطي في «الحاوي للفتاوى» (٢/ ١٨١)

[109] في المطبوع : (أبي)، وهو تصحيف واضح.

[110] انظر : «الحاوي للفتاوى» (٢/ ١٨١) «الفتاوى الحديثية» (١/ ٢١٣)

[111] انظر : «الحاوي للفتاوى» (٢/ ١٨٣)

[112] في المطبوع : (لهم)

جسدا حيا، وكذا الصفات المذكورة [في الأنبياء][113] ليلة الإسراء كلها صفات الأجسام، ولا يلزم من كونها حياة حقيقية أن تكون الأبدان معها، كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب، وأما الإدراكات كالعلم والسمع فلا شك أن ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى). اهـ[114]

[قول الإمام ابن حجر الهيتمي في حياة الأنبياء في قبورهم]

وفي «الجوهر المنظم»[115] :

([تثبت][116] حياة الأنبياء، ولا شك أنها أكمل من حياة الشهداء، مع أنا نعتقد ثبوت نحو السمع والبصر لكل ميت، وعود الحياة [له][117] في قبره، كما ثبت في السنة، ولم يثبت أنه يموت بعد، بل ثبت نعيم القبر وعذابه، وإدراكهما مشروط بالحياة، لكن يكفي حياة جزء يقع به الإدراك، ولا يتوقف على حياة البنية، خلافا للمعتزلة.

[أدلة حياة الأنبياء في قبورهم]

وأما أدلة حياة الأنبياء [فمقتضاها][118] حياة الأبدان، كحالة الدنيا مع الاستغناء عن الغذاء، ومع قوة النفوذ في العالم.

وقصة سماع ابن المسيب للأذان والإقامة من القبر الشريف مشهورة).

---

[113] غير موجود في المطبوع.

[114] انظر : «شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور» (١/ ٢٠٢)

[115] اسمه الكامل «الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم» ألفه الإمام ابن حجر الهيتمي. رأيته مطبوعا بتحقيق الدكتور محمد زينهم.

[116] في المطبوع : (ثبتت)

[117] غير موجود في الأصل.

[118] في الأصل : (فمقتضى)

قال[119] : (ونحن نؤمن ونصدق بأنه -صلى الله عليه وسلم- حي يرزق، وأن جسده الشريف لا تأكله الأرض، وكذا سائر الأنبياء، والإجماع على هذا، قيل : وكذا العلماء والشهداء والمؤذنون.

وصح أنه كشف عن غير واحد من العلماء والأولياء فوجدوا لم يتغير أجسادهم.

نعم، الظاهر من الأدلة أن حياة الشهداء أقوى من حياة الأولياء للنص عليها في القرآن، ودون حياة الأنبياء؛ لأنهم [بها][120] أولى وأحرى، والتفاوت فيها بمعنى التفاوت في ثمراتها غير بعيد.[121]

[اختلاف العلماء في حياة شهداء الآخرة في قبورهم]

وفي حصول هذه الحياة لشهداء الآخرة فقط كالغريق والمبطون توقف.[122]

وجمهور العلماء على أنه حياة الشهداء حقيقة، وقيل : للروح فقط، وقيل : للروح والجسد بمعنى أنه لا يبلى وأنه تستمر فيه أمارات الحياة من الدم وطراوة البدن، وهذا هو المشاهد في أبدانهم، كما صح أن جابر بن عبد الله وعمرو بن الجموح -وهما من شهداء أحد- حفر السيل قبرهما بعد ست وأربعين سنة، فوجدوا [لم يتغيرا][123] و كان أحدهما جرح، فوضع يده على جرحه، فأميطت ثم أرسلت، فعادت كما كانت، وأصابت المسحاة قدم حمزة بعد خمسين سنة فسال منه الدم). اهـ[124]

---

[119] القائل الإمام ابن حجر الهيتمي.

[120] في الأصل : (لها)

[121] انظر : «الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم» (٤٦)

[122] نظر : «الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم» (٤٧)

[123] في المطبوع : (لم يتغيروا)

[124] انظر : «الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم» (٤٥) (٤٧)

وبالجملة : فصرائح الأخبار والآثار والروايات ونصوص جمهور العلماء سلفا وخلفا في دوام كرامات الأولياء ووقوعها في حياتهم وبعد مماتهم لا تنحصر كما تقرر.

[الشرح على قول الإمام الأوشي الذي ظاهره نفي إثبات كرامات الأولياء بعد وفاتهم]

وأما قول السراج الأوشي[١٢٥] -بضم الهمزة وكسر الشين المعجمة- في «[عقيدته][١٢٦]»[١٢٧] :

(كرامات الولي بدار دنيا **** لها كون فهم أهل النوال)[١٢٨]

فقد ذكر شراحها ما [أطبق][١٢٩] عليه أئمة أهل السنة من ذكر هذه المسألة في عقائدهم.

وحاصله : أن كرامات الأولياء ثابت موجود واقع في دار الدنيا يجب الإيمان بها عند أهل السنة، خلافا للمعتزلة ومقلديهم، حيث أنكروا وجودها بالكلية، فقوله : (كرامات الولي) مبتدأ مضاف للولي، وأل فيه للجنس، ولذا أعاد عليه ضمير الجمع، وجملة (لها كون) خبر المبتدأ، وقوله (بدار دنيا) متعلق بكون، وهو عبارة عن حصول الشيء وهو وجوده وتحققه في الأعيان.[١٣٠]

---

[١٢٥] هو الإمام علي بن عثمان بن محمد بن سليمان، أبو محمد، سِرَاج الدين التيمي الأوشي الفرغاني الحنفي (ت : بعد ٥٦٩ هـ) : ناظم قصيدة " بدء الأمالي" ومصنف " نصاب الأخبار لتذكرة الأخيار" اختصر به كتابه " غرر الأخبار ودرر الأشعار " و " الفتاوى السراجية " فرغ من تأليفه سنة ٥٦٩ هـ. انظر «الأعلام» (٤/ ٣١٠)

[١٢٦] في المطبوع : (عقيدته اللامية)

[١٢٧] المشهورة بـ«بدء الأمالي»

[١٢٨] انظر : «جامع اللآلي شرح بدء الأمالي» (١٦١)

[١٢٩] في المطبوع : (أطلق)

[١٣٠] انظر : «ضوء اللالي شرح بدء الأمالي» (٢٨) «ضوء المعالي على بدء الأمالي» (٥٩)

وقال بعض الشراح : (التقييد بدار الدنيا لأن الاختلاف وقع فيها لا في دار العقبى؛ لأن دار العقبى محل الكرامة لجميع المؤمنين). اهـ[131]

[الرد على من توهم أن كرامات الأولياء تنقطع بموتهم]

وقد توهم بعض الوعاظ من هذا التقييد أن الكرامات تنقطع بالموت، وهو توهم فاسد بلا شك؛ لأن الدنيا كما في «فتح الإله»[132] : اسم لمجموع هذا العالم المتناهي.

ومن ثم قال في «القاموس[133]» : (الدنيا نقيض الآخرة).[134]

وقال غيره : (هو ما على الأرض من الجو والهواء).

وقيل : هي كل المخلوقات من الجواهر والأعراض الموجودة قبل الدار الآخرة. قال النووي -رحمه الله- : وهو الأظهر. وتطلق على كل منهما مجازا. وعند محققي القوم : ما تعلق دركه بالحس دنيا، وما تعلق دركه بالعقل أخرى؛ لتقدم الأولى في الظهور. اهـ[135]

وعلى الأظهر فلا شك في شمول الدنيا للبرزخ باعتبار أنه مخلوق موجود في الدنيا قبل الآخرة، وهو من وقت الموت إلى البعث من القبور على ما يأتي.

---

[131] انظر : مخطوط «نفيس الرياض لإعدام الأمراض» ورقة ١٥

[132] لعله كتاب «فتح الاله الماجد بايضاح شرح العقائد» تأليف شيخ الإسلام زكريا الأنصاري. أو كتاب «فتح الاله شرح المشكاه» تأليف الإمام ابن حجر الهيتمي.

[133] هو كتاب «القاموس المحيط» تأليف مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)

[134] انظر : «القاموس المحيط» (١/ ١٢٨٣)

[135] انظر : «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (١/ ٤٦)

[قول ابن القيم في كون عذاب القبر من عذاب الدنيا]

ومن ثم نقل ابن القيم عن أبي يعلى[136] أن عذاب القبر من عذاب الدنيا؛ لانقطاعه قبل البعث بالفناء والبلاء.[137]

[قول الخازن في كون سؤال القبر من الحياة الدنيا]

وفي «تفسير الخازن[138]»[139] : قوله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم:٢٧].

وهو شهادة أن لا إله إلا الله في الحياة الدنيا، يعني في القبر عند السؤال، وفي الآخرة عند البعث والحساب.[140]

---

[136] هو الإمام محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، أبو يعلى (٣٨٠ – ٤٥٨ هـ) : عالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون. من أهل بغداد. ارتفعت مكانته عند القادر والقائم العباسيين. له تصانيف كثيرة، منها (الإيمان) و (الأحكام السلطانية) و (الكفاية في أصول الفقه) و (أحكام القرآن) و (عيون المسائل) و (أربع مقدمات في أصول الديانات) و (تبرئة معاوية) و (العدة) و (مقدمة في الأدب) و (كتاب الطب) و (كتاب اللباس) و (المجرد) وردود على (الأشعرية) و (الكرامية) و (السالمية) و (المجسمة) و (ابن اللبان) وغير ذلك. انظر «الأعلام» (٦/٩٩-١٠٠)

[137] انظر : «ضوء المعالي» (٥٩)

[138] هو الإمام علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي علاء الدين المعروف بالخازن(٦٧٨ – ٧٤١ هـ) : العالم بالتفسير والحديث، من فقهاء الشافعية. بغدادي الأصل، نسبته إلى " شيحة " بالحاء المهملة، من أعمال حلب. ولد ببغداد، وسكن دمشق مدة، وكان خازن الكتب بالمدرسة السميساطية فيها. وتوفي بحلب. له تصانيف، منها " لباب التأويل في معاني التنزيل" و " عدة الأفهام في شرح عمدة الأحكام" و " مقبول المنقول". انظر «الأعلام» (٥/ ٥)

[139] اسمه الكامل «لباب التأويل في معاني التنزيل».

[140] انظر : «تفسير الخازن» (٤/ ٤٢)

[قول عكرمة في كون البرزخ من الحياة الدنيا]

بل في «المواهب»[141] عن عكرمة بسند صحيح : أن يوم القيامة نصفه الأول الذي يقع فيه الفصل والحساب من الدنيا، ونصفه الآخر الذي يقع فيه الانصراف إلى النار والجنة من الآخرة. اهـ[142]

ولعل المراد من كونه نصفين أنه قسمان، أولهما من البعث من القبور إلى فصل القضاء، وثانيهما لا نهاية له.

[الكلام على حديث «الطهور نصف الإيمان»]

قال[143] في «الفتح المبين»[144] في حديث أحمد[145] : «الطهور نصف الإيمان»[146] :

(النصف يطلق ويراد به أحد قسمي الشيء، فإن كل شيء تحته نوعان، فأحدهما نصف له، وإن لم [يتحد][147] عددهما، ومنه قول العرب : (نصف السنة حضر ونصفها سفر) أي : ينقسم لزمانين وإن تفاوتت مدتهما). اهـ[148]

---

[141] هو إذا أطلق فالمراد به «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» تأليف : الإمام أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)

[142] انظر : «نفحات القرب» (٢١٥)

[143] أي ابن حجر الهيتمي.

[144] هو كتاب «الفتح المبين بشرح الأربعين»

[145] الحديث الذي رواه أحمد في «مسنده» (٢٢٩٠٢) (٢٢٩٠٩) بلفظ : «الطهور شطر الإيمان»

[146] ليس هذا لفظ أحمد، وإنما رواه بهذا اللفظ المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٤٣٤) والطبراني في «الكبير» (٣٤٢٣) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٣١)

[147] في المطبوع : (يتجه)

[148] انظر : «الفتح المبين بشرح الأربعين» (٣٩٦)

[قول الإمام المناوي في كون يوم القيامة من أيام الدنيا]

وقد ذكر المناوي في شرح «أتاني جبريل في ثلاث بقين من ذي القعدة فقال : دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة»، أي : أن يوم القيامة من أيام الدنيا، بمعنى أنه خاتمتها.[149]

[الكلام على حديث : «أشفع يوم القيامة»]

ولا يعارضه خبر «أشفع يوم القيامة»؛ لأن صدره من الدنيا وآخره من الآخرة، كما يصرح به ما رواه المزي[150] في «التهذيب» أن الحجاج سأل عكرمة عن يوم القيامة، أمن الدنيا أم من الآخرة؟ فقال : (صدره من الدنيا وآخره من الآخرة).[151]

[حياة البرزخ من الحياة الدنيا]

فإذا كان صدر يوم القيامة من الدنيا فبالأولى أن البرزخ من الدنيا، باعتبار فنائه وانقطاع ما فيه قبل يوم القيامة؛ فإن يوم القيامة أوله حين قيام الموتى من قبورهم، والبرزخ من وقت الموت إلى البعث.

[معنى البرزخ]

قال في «التقريب»[152] : (البرزخ الحاجز بين الشيئين، وهو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث، فمن مات دخل في البرزخ). اهـ[153]

---

[149] انظر : «فيض القدير» (١/ ١٠١)

[150] هو الإمام يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) : محدث الديار الشامية في عصره. ولد بظاهر حلب، ونشأ بالمزة (من ضواحي دمشق) وتوفي في دمشق. وصنف كتبا، منها " تهذيب الكمال في أسماء الرجال" و " تحفة الأشراف بمعرفة الاطراف" و " المنتقي من الأحاديث" و " الكنى، المختصر من تهذيب الكمال". انظر «الأعلام» (٨/ ٢٣٦)

[151] انظر : «فيض القدير» (١/ ١٠١)

[152] لم يظهر لي المراد به. وفي المطبوع : (التهذيب)

[153] انظر : «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» (١/ ٤١٩)

[كون البرزخ ليس من الدارين لا ينافي كونه من الدنيا حكما]

وهذا صريح في أن البرزخ ليس من الدارين، لكنه لا ينافي كونه من الدنيا حكما، [بالاعتبار][١٥٤] المتقدم، كما هو صريح الأخبار المتقدمة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

[خاتمة]

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصبحه وسلم

تسليما كثيرا.

والحمد لله رب العالمين.

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الجمعة المباركة الموافق للتاسع وعشرين من ذي القعدة الذي هو في شهور عام ١٢٩٣ على يد كاتبها الواثق بالله محمد بن جار الله، غفر الله له ولوالديه والمسلمين

آمين.

م[١٥٥]

[١٥٤] في الأصل (باعتبار)

[١٥٥] قال العبد الفقير الحقير ابن الجاوي المقر بالعجز والتقصير : هذا آخر ما وجدته في النسخة المخطوطة التي اعتمدت عليها، وبهذا انتهي تحقيقي لهذا الكتاب حامدا لله الكريم الوهاب، وكان ذلك ليلة الأربعاء الموافقة ٦/ ٤/ ٢٠١٦ م، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[فهرس المراجع]

١) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد : إمام الحرمين الجويني (ت :٤٧٨ هـ)، تحقيق : محمد يوسف موسى، مكتبة الخانجي، مصر،سنة ١٣٦٩ هـ

٢) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١

٣) الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر : دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٤) الاقتصاد في الاعتقاد : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

٥) إنباه الأذكياء : جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان

٧) البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر : دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م

٨) بدائع الزهور في وقائع الدهور :

٩) تاريخ دمشق : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٨٠

١٠) تعظيم قدر الصلاة : أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦، عدد الأجزاء: ٢

١١) تفسير الخازن : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر - بيروت / لبنان -، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، عدد الأجزاء / ٧

١٢) جامع اللآلي شرح بدء الأمالي : محمد أحمد كنعان، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩ هـ

١٣) الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم : أحمد بن حجر المكي، تحقيق : محمد زينهم، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠ م

١٤) الحاوي للفتاوى : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٢

١٥) الخصائص الكبرى : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٢

١٦) الرسالة القشيرية : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢

١٧) الروح : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

١٨) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد : محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ١٢

١٩) سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ١٨

٢٠) السيوف الصقال :

٢١) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد المجيد طعمة حلبي، الناشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

٢٢) شرح المقاصد في علم الكلام : سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، الناشر دار المعارف النعمانية، سنة النشر ١٤٠١هـ - ١٩٨١، مكان النشر باكستان، عدد الأجزاء ٢*١

٢٣) شرح صحيح مسلم : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، عدد الأجزاء: ١٨

٢٤) شعب الإيمان : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٠، عدد الأجزاء : ٧

٢٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦

٢٦) صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، عدد الأجزاء: ٦

٢٧) صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت : ٢٦١ هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين، الناشر : دار الجيل – بيروت، الطبعة : مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ عدد الأجزاء : ٨
٢٨) ضوء اللالي شرح بدء الأمالي : إسماعيل بن عبد الباقي اليازجي (ت : ١١٢١هـ)، تحقيق : جميل عبد الله عويضة، ١٤٣٢ هـ
٢٩) ضوء المعالي على بدء الأمالي : علي بن محمد القاري، مطبعة (اختر)
٣٠) الطب النبوي لأبي نعيم : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: مصطفى خضر دونمز التركي، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٢
٣١) طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ عدد الأجزاء: ١٠
٣٢) قواعد العقائد : نصير الدين الطوسي، تحقيق : علي حسن خارم، دار الغربة، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ هـ
٣٣) الطيوريات : صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (المتوفى: ٥٧٦هـ)، من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (المتوفى: ٥٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٤
٣٤) العظمة : أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨، عدد الأجزاء: ٥
٣٥) فتاوى ابن الصلاح : عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧
٣٦) فتاوى ابن رشد : أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد الجد، تحقيق : د. المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧ هـ
٣٧) الفتاوى الحديثية : أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، عدد الأجزاء: ١
٣٨) فتاوى الرملي : شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي (المتوفى: ٩٥٧هـ)، جمعها: ابنه، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية، عدد الأجزاء: ٤
٣٩) الفتح المبين بشرح الأربعين :
٤٠) فضائل الصحابة : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣، عدد الأجزاء: ٢

٤١) فيض القدير : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦، عدد الأجزاء: ٦

٤٢) القاموس المحيط :

٤٣) كرامات الأولياء للالكائي : أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م

٤٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م، عدد الأجزاء: ٦

٤٥) المجالسة وجواهر العلم : أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى : ٣٣٣هـ)، المحقق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر : جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت – لبنان)، تاريخ النشر : ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء : ١٠

٤٦) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩هـ)، المحقق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٣

٤٧) مخطوط «نفيس الرياض لإعدام الأمراض»

٤٨) مخطوط «العقائد النسفية»

٤٩) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٩

٥٠) مسند أبي يعلى الموصلي : أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، عدد الأجزاء: ١٣

٥١) مسند أحمد : أحمد بن حنبل، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، عدد الأجزاء : ٥٠

٥٢) مسند الفاروق : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: عبد المعطي قلعجي، دار النشر: دار الوفاء – المنصورة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، عدد الأجزاء: ٢

٥٣) مصباح الأرواح في أصول الدين : عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق سعيد فودة، دار الرازي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ

٥٤) مطالع الأنظار شرح طوالع الأنوار : شمس الدين الأصفهاني، دار الكتبي.
٥٥) المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، عدد الأجزاء : ٢٠
٥٦) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي : أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: ٤
٥٧) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ١٩
٥٨) نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف للأولياء بعد الانتقال (ضمن مجموع يسمى : جمع المقال في إثبات كرامات الأولياء في الحياة وبعد الانتقال : أحمد الحموي المصري (ت : ١٠٩٨ هـ)، تحقيق : أحمد فريد المزيدي، تقريظ : أحمد مصطفى القادري، دار الآثار الإسلامية، سريلانكا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦ م.
٥٩) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، عدد الأجزاء: ٢

[فهرس الموضوعات]